# شيراز

نافذة على الأدب الأيراني

تصدر عن مركز
الفكر والفن الأسلامي
المشرف العام : حسن بنيانيان

العدد الثامن / صيف ٢٠٠٧



نافذة : يسألونك عن القصيدة ..... ٢
ويلاه ...أماه/ محمد حسين شهريار/ترجمة : فرزدق الأسدي ..... ٤
على خطى " نيما يوشيج "/عبدالرضا رضائي نيا/تعريب : حيدر نجف ..... ٨
بروين .. سيدة الشعر الفارسي المعاصر/سمير أرشدي ..... ٤٨
الشتاء في الآداب العالمية/الدكتور : عباس العباسي الطائي ..... ٥٢
رضا صفريان/ ترجمة : باسم الرسام ..... ٦٠
محمد رضا عبد الملكيان/ ترجمة : موسى بيدج ..... ٦٦
محمد رضا تركي/ ترجمة : موسى بيدج ..... ٧٠
هادي سعيدي كياسري/ ترجمة : باسم الرسام ..... ٧٤
آفاق شوهاني/ ترجمة : موسى بيدج ..... ٨٠
مرتضى نوربخش/ ترجمة : موسى بيدج ..... ٨٤
حقيبة الكويت الثقافية/سمير أرشدي ..... ٨٨
حافظ الشيرازي الى العربية شعراً/عمر محمد شبلي ..... ٩٢
شيرازيات / محمد علي شمس الدين ..... ٩٦
شيرازيات / وجيه عباس ..... ٩٩
الأعياد الفارسية في الشعر العربي/د. محمد كاظم حاج ابراهيمي ..... ١٠٢
إصدارات جديدة/جمال كاظم ..... ١١٨
زيارة ..... ١٢٠



رئيس التحرير:موسى بيدج
المدير الفني والرسوم :باسم الرسام

لجنة الترجمة: جمال كاظم، حيدرنجف، سمير أرشدي، صادق خورشا
تنضيد الحروف: حسام روناسي

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال أيراني



المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الأسلامي - مكتب مجلة شيراز
طهران - ص.ب :١٦٧٧/١٥٨١٥ - تلفاكس : ٨٨٩٥٥٤٣

# محمد حسين شهريار

ترجمة : فرزدق الاسدي

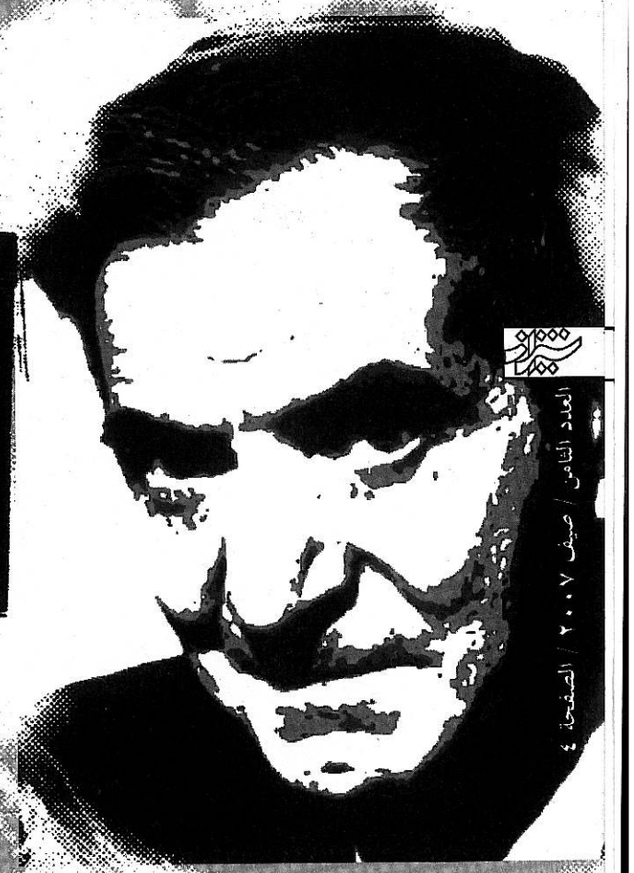

**١٩٠٤ – ١٩٨٨ ولد في مدينة تبريز وتوفي فيها . يُعد أحد أركان القصيدة الغزلية الحديثة في ايران .**
**له ديوان شهير جداً باللغة التركية الأذربيجانية بعنوان : سلاماً يا حيدر بابا . وله ديوان ضخم مطبوع في عدة مجلدات .**



## ويلاه ... أُماه !

مرّت ، ثانيةً ، برقةٍ وهدوء
من جانب السُلّم
كانت تفكر ماذا تهيّىء من طعامٍ لمريضها ؟
لكن كانت تضمّها هالة سوداء
هي ميتة ، ولكن
مازالت ترعانا نحن الأحياء
تروح وتغدو في أرجاء حياتنا
كل زاوية من البيت مشهد من قصتها
حتى في عزائها كانت تمارس عملها
مسكينة أُمي !

***

كل يوم كانت تمرّ من تحت السلالم بهدوء
كي لا تكدّر عليّ نومي الرغيد
عبرت اليوم مرة أخرى
فتحت الباب ، وأغلقت :
تمر هي من جانب هذا الزقاق محنية الظهر
مرتدية عباءة باهتة
حذاء متهرىء ، وجوربا مرقّعا
إنها تفكر بالأطفال
ستشتري الجزر اليوم من أي مكان كان
مسكينة تلك العجوز
إنّ الثلج يغطي الأزقة تماماً

***

جاءت من ديارها من بين خدم وحشم
متسائلة عني وعن مستقبلي
جاءت تربّي أربعة أطفال آخرين
جاءت تحمل تحت عباءتها قنينة النفط
خارجة كل ليلة من بيتٍ فقير
كي توقد مصباح حُبّ مرهق

***

إنّها لم تمت ، إنيّ أسمع صوتها
لازالت تناقش الأطفال
– إخرسي يا ناهيد !
– ابتعد يا بيجَن !
تدير ملعقتها – دون صوتٍ –
صانعةً الطعام لمريضها

***

ماتت ، ودخلتْ الثرى إلى جانب أبي
جاءوا أقاربها للتعازي
أُقيم مجلس عزاء لا بأس به
قدّموا لنا الكثير من التعازي

– تفضّلتموا علينا كثيراً !
لكن
كان نداء قلبي يندبني دوماً :
لا يعيد كل هذا الكلام أمّاً !
***
مَن كان إذاً ؟
غطّى جسمي البارحة بالدثار
وأبعد عنّي كوب الماءْ
في منتصف الليل
داهمني حلم مريب أفزعني وأنا مصاب بالحمّى
وعلى أعتاب الصباح
كانت تجلس هنا قرب قدمي
كانت تبتهل الى الله بهدوء
لا ... إنّها لم تمت
***
إنّها لم تمت، إذ أنيّ لازلت حيا
هي حية ، في همومي وقصائدي وخيالي
وكل ما ورثته من الشعر فهو منها
هل ينطفيء – حقاً – موقد الشمس والقمر ؟
هل تموت تلك البطلة التي أنجبت شهريار (ملكاً)
لم يمت من أحيا قلبه بالحب
***
خمسُ سنواتٍ داومت مداراتي
إختلط دمعها بدمها حتى أنقذت الابن
لكن ...
ما فعل الابن لكِ ؟ لا شيء ، لا شيء
أودعكِ المستشفى
آملاً ما يفعله الآخرون
وذات يوم أخبروه :
تعال ، فأمّكَ ، قد إنتهت !
***
في الطريق الى "قم"
كان كل شيء مررتُ به مقطّباً
إلتوى الجبل ، وشتمني ، وإبتعد
كانت الصحراء كلها
خطوطاً متعرجة سوداء
طومار اً للأقدار والأخبار المريبة
كانت البحيرةُ أيضاً
تبكي لأجلي – من بعيد
طفنا مرّةً واحدةً حول الضريح ، وصلّينا مرة
وسقطتْ من عيني دمعةٌ على سورة ياسين
وذهبت أمّي
تحت التراب
***
جاء أبي تلك الليلة الى حلمي ، ناداها
وأجابت
تكدّرت هالة مصباح القمر
علمنا حينها أنّ أمّنا ذاهبة
لكن كان أبي جالساً بغرفة ربيعية
ربّما أخذ روحها الى العالم الأعلى



حيثُ لا يوجد في حياتهم
ظلم وعذابٌ وألم
وها هو الولد ، يودّعها الى القبر
دمعة واحدة ، ثمن كل متاعبها
لكنها تخلّصت من هموم مستقبلي
أرقدي يا أُمّاه رقاداً طيباً
هنيئاً لك مثواكِ !
***
كان المستقبل ، وكانت قصة فقداني أُمي
وإذا بعويل مفاجيء يخترق صمت الموت
كنتُ أتراكض ما بين القبور نحو الخارج
كانت هناك
رافعةً رأسها من الحفرة منتحبة
تجرّ بنفسها خلفي واهنة
ركضتُ نحو المحطة مجنوناً هارباً
دسستُ نفسي داخل الجماعة منكمشاً
أنظرُ من خلف الزجاجة نظراتي الأخيرة
خائفاً
رأيتها
تلك المتدثرة بالبياض بذاك الجد والجهد
تلك العينين الموارتين :
لا تنفصل عنّي !
***
كُنّا نأتي وكنتُ حائراً
كإنما يذوّبون الزئبق في فؤادي
كانت مشاهد الأرض والزمان مختلطة
وكان الكلُ
يتهرّبون من بعضهم
صامتين خائفين
كانت السماء تدور كي تقرع رأسي
كانت الدنيا في عيني المذنبة سوداءُ
وصياح الريح
يأتي من شقوق ومنافذ السيارة
وكان نداءٌ ضعيف يتراكض خلفي ، يوخز بالي :
قد توحّدتَ يا ولد !
***
عدتُ الى البيت ... بحالة يرثى لها
رأيتها جالسة – كما دوماً – قرب الحوض
قد غسلت مرة أخرى قميصي المتسخ
كأنها تبسمت
لكنها كانت محزونة ملولة :
ذهبتَ دفنتني وعُدتَ ؟
لن أدعكَ وحيداً يا ولدي المسكين !
ضحكتُ ، كي أخرج من الخطأ
لكن ... كل شيء كان وهمّ
ويلاه ... أُمّـاه